

التغطية الإعلامية للحرب في غزة

بين التصورات المحلية والقيود الدولية

Media Coverage of the Gaza War

Between local perceptions and international constraints

كورسي محمد *

mkoursi@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2025/06/10

تاريخ القبول: 2025/02/07

تاريخ الاستلام: 2024/11/26

ملخص

الهدف من هذا البحث هو استكشاف أوجه التشابه والتكامل والتحيزات، استنادًا إلى تحليل المقالات لثلاث صحف حول حدث واحد: الحرب على غزة في لحظتين زمنييتين محددتين. اللحظة الأولى: "طوفان الأقصى" في 7 أكتوبر 2023 الذي أطلقته "كتائب القسام" من قطاع غزة ضد "الكيبوتس" التي ترمز في الخيال الجمعي الفلسطيني إلى السلب الاستعماري. اللحظة الثانية: بعد عام واحد، في 7 أكتوبر 2024، ذكرى هذا الهجوم، الذي غطته وسائل الإعلام حول العالم.

ولإجراء هذا البحث، اخترنا الدراسة التحليلية لمجموعة من وسائل الصحافة المكتوبة. وستتم دراسة الصحف كفاعلة ووسيلة للاتصال الدولي. ولكن من يهتم بالفلسطينيين، الذين طُردوا من أرضهم بشكل منهجي وتعرضوا لإبادة جماعية، كما أبرزت ذلك صحيفتا "المجاهد" و"القدس العربي"؟ فكان اختيار هاتين الصحيفتين واضحًا. فهما جريدتان رمزيتان، الأولى "المجاهد" التي تعود جذورها التاريخية إلى حرب التحرير الوطني، فيعكس خطها الافتتاحي الموقف الثابت للدولة الجزائرية في حق الشعوب في تقرير مصيرها واستقلالها. أما الصحيفة الثانية فهي صحيفة "القدس العربي" الفلسطينية التي تعد من أكثر الصحف متابعة في العالم العربي وأوروبا وأمريكا الشمالية. أما الصحيفة الثالثة التي وقع عليها الاختيار فهي صحيفة "لوموند"، وهي صحيفة مرجعية في فرنسا والعالم.

الكلمات المفتاحية

الصحافة المكتوبة، تحليل الخطاب الإعلامي، المجاهد، لوموند، القدس العربي

Abstract

The aim of this research is to explore the similarities, complementarities, and biases through the analysis of articles, reports, interviews, and editorials from three daily newspapers covering a single event: the War on Gaza, examined at two specific moments in time. The first moment is the 'Al-Aqsa Flood' on October 7, 2023, initiated by the Qassam Brigades from the Gaza Strip, targeting a kibbutz that, in the Palestinian collective imagination, symbolizes colonial dispossession. The second moment is one year later, on October 7, 2024, the anniversary of the attack, which was extensively covered in its various manifestations and analyzed by media outlets worldwide.

To conduct this study, we have selected a collection of written press. However, one might ask: who truly cares about the Palestinians, who were systematically expelled from their land and subjected to ongoing genocide, as highlighted by Al-Mujahid and Al-Quds Al-Arabi? The choice of these two newspapers is deliberate. The first, Al-Mujahid, is historically rooted in the National Liberation War and its editorial stance firmly reflects the Algerian state's position on the right of peoples to self-determination and independence. The second, Al-Quds Al-Arabi, is a prominent Palestinian newspaper widely followed across the Arab world, Europe, and North America. The third newspaper included in this analysis is Le Monde, a prestigious and influential publication in France and internationally.

Keywords

Written press, Analysis of media discourse, Al Quds al Arabi, El Moudjahid, Le Monde

1. المقدمة:

تستكشف هذه الدراسة بعض الاستراتيجيات الخطابية التي اعتمدتها صحف "المجاهد" و"القدس العربي" و"لوموند" عبر مجموعة من المقالات الصحفية المكتوبة. هدفنا هو محاولة فهم التصورات السياسية والاجتماعية والثقافية التي تفعلها وسائل الإعلام في تناولها للقضية الفلسطينية في فترة زمنية معينة من تاريخها. من خلال تحليل الخطاب والتصورات التي تنقلها وسائل الإعلام عبر إنتاجها الكتابي (المقالات، التقارير الاستقصائية، الافتتاحيات، المقابلات...)، فيندمج بحثنا ضمن تقاطع مجالي لسوسيولوجيا الإعلام والتاريخ الاجتماعي

سنحاول أن نرصد كيفية تنظيم العرض العالمي للمعلومات، بناءً على الفضاء الإعلامي المحلي للجرائد الثلاثة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن المنتج الإعلامي الذي يتم تقديمه يمر عبر عدة "وسطاء" قبل أن يصل إلى القارئ المحلي، جزائري، فلسطيني وفرنسي. فالحديث نفسه، الذي هو بطبيعته بعيد، يمر عبر سلسلة من الوسائط مثل: عمل الصحفي الأجنبي واختياره للموضوعات ووسائل الإعلام العالمية، ووصوله إلى المكتب المحلي، ثم إعادة كتابته محلياً، بالإضافة إلى إدراجه في وسيلة الإعلام واختيار مستوى وضوحه وفقاً للصفحة والعنوان الرئيسي. كل ذلك يتم مع مراعاة بعض المعايير من بينها، الخيارات السياسية التي تشير إليها كل صحيفة، والضغطات التي تأتي من المجتمع المدني، أو التاريخ الخاص بكل مجتمع من المجتمعات الثلاثة التي تستهدفها الصحف الثلاثة المعنية. هؤلاء "الوسطاء" يشملون النخب، الطبقات الحاكمة، الطبقة السياسية، قادة الرأي العام بشكل عام، والمواطن العادي، حيث لا يتفاعلون بنفس الطريقة مع إنتاج الإعلام بنفس الطريقة.

يشير مفهوم العلاقة بين التصورات المحلية والقيود الدولية إلى كيفية تصور الأحداث والقضايا على المستوى المحلي وفقاً للسياقات الثقافية والسياسية والاجتماعية، وفي نفس الوقت تأثيرها أو تقييدها بالمتطلبات والمعايير الدولية. فبخصوص عنوان المقال تشير التصورات المحلية إلى كيفية تصور الحدث من قبل وسائل الإعلام. فتتشكل هذه التصورات بناءً على التجارب التاريخية والثقافية والاجتماعية للمجموعات المعنية. تشير القيود الدولية إلى القواعد والاتفاقيات والمعايير والتوقعات التي يفرضها المجتمع الدولي، من خلال هيئات مثل: الأمم المتحدة، الاتحاد الأوروبي، أو منظمات دولية وإقليمية أخرى. قد تأخذ هذه القيود شكل العقوبات الاقتصادية، أو اتفاقيات السلام، أو القرارات الدبلوماسية، أو

الالتزامات القانونية، فتهدف هذه القيود إلى تنظيم سلوك الدول والفاعلين الدوليين، ولكنها قد تحد أيضاً من قدرة الدول على التصرف بناءً على مصالحها المحلية.

2. دور الفلسفة السوسيولوجية في فهم الخطاب الإعلامي:

لقد أدرك "إميل دوركهايم"، الذي يُعتبر من مؤسسي السوسيولوجيا الحديثة، منذ وقت مبكر العلاقة الوثيقة بين التاريخ والسوسيولوجيا، فالسوسيولوجيا تستمد من عمق التاريخ عناصرها لفهم الوقائع الاجتماعية الحالية التي ينقلها الصحفي، ويعمل السوسيولوجي على فك رموزها. هكذا كتب دوركهايم: «لا يمكن للتاريخ وحده أن يتغلغل إلى ما وراء الغطاء السطحي الذي يغطيها في الحاضر؛ فقط التاريخ يمكنه أن يقوم بالتحليل؛ وحده يمكنه أن يوضح من أي عناصر يتكون، وبأي شروط يعتمد كل منها، وكيفية تألف هذه العناصر بعضها مع بعض؛ وحده، بكلمة أخرى، يمكنه أن يجعلنا نعاين سلسلة الأسباب والآثار الطويلة التي هي نتيجة لها» (دوركهايم، 1975).

3. تساؤلات الدراسة

التمثيلات السياسية والاجتماعية والثقافية والتاريخية التي تستخدمها وسائل الإعلام لتقديم المقالات والتقارير؟

هل تستخدم وسائل الإعلام نفس المصطلحات لتقديم المعلومات الواردة من وسائل الإعلام الأجنبية؟

كيف تشكل الخطابات التي تنتجها وسائل الإعلام الرمزية الاجتماعية، وما هي الديناميكيات التي تقوم عليها هذه الخطابات؟

هل يتم إنتاج هذه الخطابات من العدم من قبل الصحفيين؟

من خلال أي عملية تأتي هذه الخطابات لتحتل مكانها وتغذي الرمزية الاجتماعية؟

4. الفكرة المسلمة

تسعى وسائل الإعلام إلى تطوير خطاب يتماشى مع عوامة المعلومات، مع الحفاظ على خصوصياتها المحلية. فلا يمكن فصل الخطاب الإعلامي عن الخطاب الاجتماعي؛ بل بالعكس، يساهم الإعلام بشكل فعال في بناء هذا الخطاب، حتى وإن كان مصدر الخبر جهة أجنبية، فسنأخذ هذه الفكرة كمنطلق لتحليل إنتاج الصحافة المكتوبة وعلاقتها بعوامة المعلومات. سنركز في دراستنا على أسلوب السرد، وطريقة

العرض، والتوصيف، والكتابة، بدلاً من الانشغال بالأحداث نفسها. ونود أن نوضح أن عملنا لا يندرج ضمن دراسة استقبال الخطابات، بل من منظور إنتاجها

يوضح "ألزو فيرون" أن تحليل ظروف إنتاج الخطاب الإعلامي يمكننا من تحديد الأيديولوجيا والقوى التي تؤثر في المجتمع، لأن الخطاب الإعلامي يُعد أحد المصادر الرئيسية في تشكيل الأطر السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للجمهور، من خلال اطلاعهم على مجريات الأحداث في المجتمع. تلعب وسائل الإعلام المحلية دوراً مهماً في تشكيل هذه التصورات. بناءً على خطها التحريري وارتباطاتها السياسية، وقد تختار وسائل الإعلام التركيز على جوانب معينة من النزاع، مما يؤثر في الرأي العام المحلي (مخطار سعدية نوال، 2022).

5. الفرضية المحورية للدراسة

إن الفرضية المحورية لهذه الدراسة تقوم على مستويين:

1.5 المستوى العالمي

إن عوامة المعلومات ليست سوى تعبير عن هيمنة دول الشمال التي تسعى إلى الحفاظ على نظام عالمي يتماشى مع مصالحها ويعززها. هذا النظام مدعوم بعدد قليل من وكالات الأنباء والصحف المرجعية الدولية وبعض القنوات الإخبارية

تتصل هذه الصحافة بوكالات دولية تغذي الجزء الأكبر من سوق المعلومات، أسوشيتد برس، رويترز، وكالة فرانس برس، بالإضافة إلى قنوات الأخبار المستمرة... مثلاً تنتج وكالة الأنباء الدولية بلومبرغ بيزنس نيوز أكثر من 5000 محتوى يوميًا يقرؤه أكثر من 325,000 مشترك، وهم من بين "أكثر الأشخاص تأثيراً في عالم الأعمال والمالية"

بينما يتوجه عدد متزايد من الأشخاص إلى المجموعات الرقمية للحصول على المعلومات جوجل (الذي يهيمن على حوالي 92% من سوق البحث العالمي) وكذلك فيسبوك وإنستغرام (الليذان يتحكمان معاً في حوالي 81% من سوق وسائل التواصل الاجتماعي العالمية) وتويتر

في الواقع، يعتمد الصحفي الذي يعمل في مكتب الصحيفة على برقيات الوكالات بشكل أساسي عندما يتناول موضوعاً متعلقاً بأي نقطة من العالم. يقوم الصحفي باختيار المقاطع التي يراها ضرورية، ويعيد ترتيبها، ويقوم بدمجها برسائل من وكالات أخرى أو فلاشات إخبارية تلفزيونية مستمرة. في أغلب

الأحيان، لا يدرك الجمهور أن ما يقدمه الصحفي هو مجرد نسخة من البرقيات الواردة من نيويورك أو لندن أو باريس

2.5 المستوى المحلي:

المعلومات التي تتبناها وسائل الإعلام محلياً هي جزء من هذه السلسلة من الاستنساخ، لكنها تعمل أيضاً كنقطة تجاوز لهذه الاستراتيجية، حيث تتم إعادة ترجمتها محلياً وفقاً للضغوطات المحلية. لن تكون الصحيفة سوى تجسيد لخطاب مبني على ما هو خفي، يكشف عن درجة التفاوض بين الخصومات المحلية والدولية المختلفة. من هذه الزاوية، يعتبر الخطاب الإعلامي جزءاً من العمل الاجتماعي، يساهم في بناء ضمير اجتماعي وهي حيث يتداخل التاريخ والاقتصاد والجغرافيا والثقافة والسياسة في إعادة صياغة المقالات.

6. أهداف الدراسة:

الهدف من هذه الدراسة هو معالجة كيفية تغطية المعلومات الدولية في الصحافة، وتقديم إعادة بناء تطور الصحافة المكتوبة بهدف تحليل فضاءات القوة التي تدخل فيها هذه الصحافة للوصول إلى إجابة على السؤال المركزي: ما هي المرونة التي يحتفظ بها الإعلام في نقل المعلومات الدولية؟ إن الإعلام يشكل مكاناً لازدواجية جوهرية بين المنطق السياسي الذي يقود إلى تحديد المحتويات التحريرية بما يتماشى مع المصالح الوطنية، والمنطق الصحفي الذي يتطلب أن يكون إنتاج الأخبار نتيجة عمل فريق تحرير مستقل يحترم الضوابط الأخلاقية والتقنية للمهنة.

7. الإطار النظري للدراسة:

نحن في مجال علم اجتماع الاتصال، مع نوافذ مفتوحة للعديد من التخصصات. من بين هذه التخصصات: العلاقات الدولية، وهو نظام حديث يعود تاريخ ميلاده، وفقاً لماركيسين، إلى القرن الثامن عشر

يُظهر اقتراح "ألزو فيرون" في السيماء الاجتماعية أن الخطابات الإعلامية ليست منفصلة عن المجتمع، بل هي تشارك بشكل كامل في بنائه..

1.7 منهجية التحليل:

تعتبر نظرية ترتيب الأولويات إحدى أهم النظريات المعرفية التي تركز على المقولة المشهورة: "كلما زاد تركيز وسائل الإعلام على قضايا معينة، زاد اهتمام الجمهور بها".
ومن بين الاستراتيجيات الرئيسية لتطبيق هذه النظرية، دراسة مجموعة القضايا السائدة في وسائل الإعلام وعند الجمهور على فترة زمنية معينة، واستخدام أسلوب تحليل المحتوى لفحص ما يتم تقديمه من موضوعات.

2.7 اختيار النصوص:

الهدف هو دراسة كيفية إظهار الحدث ووضوحه في الصحف الثلاثة. وكان من الضروري تحديد فترة زمنية دقيقة لتحديد ديناميكيات بناء الموضوع إعلاميًا
التحليل يركز على المقالات المنشورة في :

المجاهد من 8 أكتوبر إلى 12 أكتوبر 2023 (أي 5 أعداد)، ومن 5 أكتوبر إلى 10 أكتوبر 2024 (أي 6 أعداد)، بمجموع 11 عددًا.

القدس العربي من 8 أكتوبر إلى 12 أكتوبر 2023 (أي 5 أعداد)، ومن 5 أكتوبر إلى 10 أكتوبر 2024 (أي 6 أعداد)، بمجموع 11 عددًا.

لوموند من 8 أكتوبر إلى 12 أكتوبر 2023 (أي 6 أعداد)، ومن 5 أكتوبر إلى 10 أكتوبر 2024 (أي 6 أعداد)، بمجموع 12 عددًا.

- تتزامن هاتان الفترتان مع أسبوع الهجوم وأسبوع الذكرى الأولى
- عملية "طوفان الأقصى" في 7 أكتوبر 2023 وما بعدها
- الذكرى الأولى لهذه العملية في أكتوبر 2024

3.7 أسباب اختيار الجرائد الثلاثة:

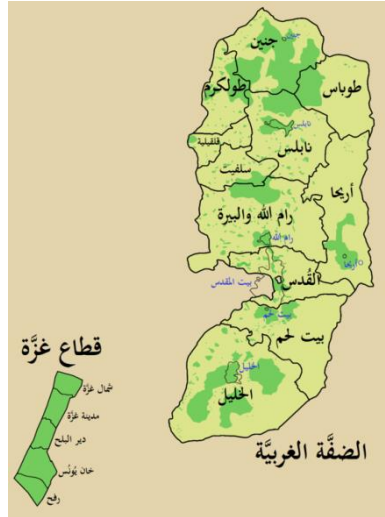
المجاهد، الصحيفة اليومية الوطنية للمعلومات، وهي أيضًا مرجعية لأنها تمثل الناطق الرسمي بموقف الدولة الجزائرية تجاه القضايا الدولية. صدرت جريدة المجاهد لأول مرة في يونيو 1956 في الجزائر. لكن الصحيفة أصبحت يومية في 22 يونيو 1965. موقعها الإلكتروني متاح بخمس لغات: الفرنسية، العربية، الإنجليزية، الإسبانية، والأمازيغية. كما يحتوي على منتدى يشارك فيه شخصيات مختلفة حول مواضيع وطنية ودولية، بما في ذلك فلسطين. (Kourssi، 2019)

"القدس العربي هي صحيفة يومية عامة تأسست في عام 1989، تُكتب باللغة العربية وتُنشر في لندن. تصدر بالتوازي في لندن وفرانكفورت ونيويورك. في تقديمها، تؤكد الصحيفة أن موقعها الإلكتروني هو «الأكثر زيارة في العالم العربي وأوروبا وأمريكا الشمالية». على عكس معظم الصحف العربية الشاملة، لا يملكها «أجانب» بل فلسطينيون. إنها واحدة من الصحف القليلة التي توجد في غزة وفي الأراضي المحتلة بفضل شبكة واسعة من الفلسطينيين في المدن، مما يسمح لهم بالتواجد هناك والتهرب من الحظر الذي تفرضه إسرائيل على دخول الصحفيين الأجانب إلى تلك الأراضي. وتغطي الصحيفة يوميًا القضية الفلسطينية، حيث تخصص لها حوالي عشر صفحات يوميًا".

لوموند هو صحيفة فرنسية تصدر في المساء. تأسست في عام 1944، وهي أكثر الصحف الوطنية المدفوعة قراءة في فرنسا وأكثرها توزيعًا. تصدرت الصحيفة ترتيب وسائل الإعلام الفرنسية التي تقدم معلومات عامة ولها جمهور دولي.

8. الوقائع:

7 أكتوبر 2023، كان يوم السبت (شبات) بالنسبة لليهود. يوم راحة مُخصص في الأسبوع التوراتي، وهو يوم عطلة رسمي في إسرائيل. في هذا اليوم، قامت المقاومة الفلسطينية، عبر إحدى أذرعها العسكرية، "كتائب القسام"، بشن عملية "طوفان الأقصى" من قطاع غزة، في إشارة إلى المسجد الأقصى



في القدس، ثالث أقدس المواقع في الإسلام. شملت هذه الهجوم إطلاق صواريخ على عدة مدن وكيبوترات في جنوب إسرائيل، بالإضافة إلى تسليح العديد من مقاتلي حماس عن طريق البر والبحر والجو. تم إطلاق نحو 5000 صاروخ تجاه جنوب إسرائيل. أسفرت العملية عن مقتل ألف إسرائيلي، بالإضافة إلى العديد من الجرحى والأسرى

1. في مساء نفس اليوم، وعد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بأن "إسرائيل ستنتقم من هذا العدوان بإطلاق عملية 'السيف الحديدي'، والتي ستشمل حصاراً تاماً للقطاع وقطع إمدادات المياه والكهرباء، تليها هجرة آلاف المدنيين. تم قصف غزة يومًا بعد يوم والعديد من الفلسطينيين لم يكن أمامهم سوى الهروب عندما يستطيعون أو فقدان حياتهم".

2. من برلين إلى واشنطن، سارعت العواصم الكبرى المتحالفة مع إسرائيل إلى إدانة "الهجمات الفظيعة من حماس"، بحسب كلمات وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي. إيطاليا "تدعم حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها" ضد "الهجوم الوحشي"، بينما أعربت إسبانيا عن صدمتها من "العنف العشوائي" من حماس، وأعلنت الهند "تضامها" مع إسرائيل. كما انحازت أوكرانيا إلى جانب الدولة الصهيونية. في فترة بعد الظهر، أكدت الولايات المتحدة على التزامها "الراسخ" إلى جانب تل أبيب، معربة عن رغبتها في ضمان أن "إسرائيل لديها ما تحتاجه للدفاع عن نفسها".

من جهة أخرى، هنا كل من إيران واليمن الهجوم، بينما دعت الصين وروسيا إلى وقف إطلاق النار. وقد كانت هناك ردود فعل متعددة ومتباينة تجاه الحدث، انتقلت إلى وسائل الإعلام في الساعات الأولى من 7 أكتوبر

بدأت الغارات الجوية المكثفة في 8 أكتوبر 2023. وتم استدعاء نحو 300,000 من جنود الاحتياط في غضون 48 ساعة. وتم إطلاق "الحصار الكامل" على غزة. كانت المنطقة، التي تضم نحو 2.4 مليون فلسطيني، تحت حصار منذ يونيو 2007. في عام واحد، قتلت إسرائيل أكثر من 41,615 فلسطينيًا، من بينهم 17,000 طفل. وفقًا لمجلة ذا لانسيت، قد يصل عدد القتلى المباشرين وغير المباشرين في غزة إلى 186,000 شخص. "القطاع، الذي تبلغ مساحته 360 كيلومتر مربع، هو سجن مفتوح في الهواء الطلق لنحو 2.4 مليون شخص، وهو من أعلى معدلات كثافة السكان في العالم، نصفهم من الأطفال ومعظمهم من نسل اللجوء. كما أنه معقل لا يمكن اقتلعه من المقاومة للاحتلال الصهيوني".

في أكتوبر 2024، وبعد عام من الأحداث، "تدمير غزة على نطاق واسع ومقتل أكثر من 41,000 فلسطيني تحت القصف الإسرائيلي، بينهم غالبية من المدنيين، تم تحت أنظار الدول الغربية الكبرى التي لم تفعل شيئاً سوى التفرج. وهذا يُعتبر 'تخليًا أخلاقيًا، وفقًا للباحث ديبويه فاسي (Fassin, 2024)

8. جذور التزام الجزائر بالقضية الفلسطينية :

يشهد التاريخ أن الرئيس الراحل ياسر عرفات قد أعلن عن إنشاء دولة فلسطين من الجزائر في 15 نوفمبر 1988، خلال لقاء دام أربعة أيام في الجزائر لمنظمة التحرير الفلسطينية، في دورة المجلس الوطني الفلسطيني الـ19 (Koursi, 2019).

أصبحت الجزائر أول دولة في العالم تعترف بدولة فلسطين، وكانت الجزائر أول عاصمة تستضيف سفارتها في يناير 1964. وقبل هذا التاريخ، تميزت الجزائر أيضًا بالسماح لحركة فتح بفتح أول مكتب لها في

العالم العربي بقيادة أبو جهاد في سبتمبر 1963. أبو جهاد، الذي وُلِد في الرملة بفلسطين وكان أحد مؤسسي حركة فتح، تم اغتياله في تونس في 16 أبريل 1988 على يد وحدة صهيونية

وقد شهدت فلسطين محنة استعمارية مُعتمدة على خطة التقسيم التي وضعتها القوى المنتصرة في الحرب العالمية الثانية تحت غطاء الأمم المتحدة. تبدأ المأساة الفلسطينية مع النكبة. وكان إسحاق رابين (الذي كان ضابطاً في عام 1947 في وحدة "بالمخ"، وهي وحدة صهيونية تم تدريبها من قبل البريطانيين، والتي قامت بعد ذلك بقتل الفلسطينيين وطردهم من أرضهم)، وأرييل شارون، عضو في حركة الشباب شبه العسكرية "غادنا" و"الهاجاناه"، الذي ارتكب جرائم في هذه "الأراضي الجديدة" التي قدمها الغرب للتخلص من تبعات المحرقة وإقامة كيان معاد في العالم العربي

في سبتمبر 1962، صرح المندوب الجزائري في الجمعية العامة للأمم المتحدة: "الجزائر اليوم وُلدت من تدمير النظام الاستعماري. كان وسيظل مناهضتنا للاستعمار ديننا. نحن آخر بلد يمكن أن يتنازل عن هذه السياسة لأن شعبنا يعتبرها جزءاً ضرورياً من كيانه وسلوكه".

الجزائر التي خاضت واحدة من أشرس حروب التحرير، نقلت تجربتها التاريخية إلى القضية الفلسطينية. "لقد تم دمج هذه القضية في حركة التحرر الوطني على النمط الجزائري من قبل داعمها الرئيسيين. تم ربطها بالنضال الجزائري الذي وفر لها دليل العمل، وحججها، وتبريراتها. إنها تمثل استمرارية لهذا النضال، مما يجعلها قابلة للتبرير والمطالبة أمام الرأي العام الدولي." وفقاً للتعبير البليغ لأميلكار كابرا، مؤسس الحزب الإفريقي للاستقلال في غينيا والرأس الأخضر، "الكنائس يذهبون إلى الفاتيكان، والمسلمون إلى مكة، والثوار إلى الجزائر"، وذلك لأن سياستها الخارجية كانت مُستوحاة من إرثها الذي طبعته الاستعمارية العنيفة وحرب الاستقلال. وخلال حرب يونيو 1967، لم تتردد الجزائر في قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الأمريكية.

في الواقع، حتى في فترة الاستعمار، تبنى العديد من الجزائريين القضية الفلسطينية. مصطفى ستامبولي كان من الوطنيين المتحمسين للقضية الفلسطينية. في 6 يناير 1948، غادر مدينته مسكرة (غرب الجزائر) في سن 28 عامًا للانضمام إلى فلسطين. ويقال إنه قام بتجنيد نحو عشرين شخصًا للانضمام إليه. توقفت رحلته في تونس، حيث كان يخطط للانتقال إلى مصر وفقاً للمخابرات الاستعمارية (Tahri,2023).

"بعضهم دفعوا حياتهم ثمناً لذلك، مثل محمد بودية الذي استشهد في باريس عام 1973، ليلى نور الدين التي استشهدت في بيروت عام 1976، خالد الجزائري الذي استشهد في أغسطس 1981، وآخرين مثل محمد بن منصور، علي بن عاشور، طيب صحراوي، محمد بوشهيد، سيد علي مزوان الذين كانوا في طليعة المقاومة الفلسطينية من خلال فصائلها المختلفة".

خلال حرب التحرير الوطنية، قام الموساد من خلال فرعه "ميسغرت" بتجنيد العديد من اليهود القسطنطينيين الذين تحولوا إلى الصهيونية وارتكبوا العديد من الهجمات الإرهابية في تلك المدينة ذهبت الجزائر إلى حد إطلاق عملية سلام في 2022 بين الفصائل الفلسطينية المختلفة بهدف توحيد صفوفهم ضد الاحتلال الإسرائيلي. في تلك السنة، تمكنت الجزائر من أن تكون في موقع القيادة عندما نجحت في جمع جميع الدول العربية من إفريقيا - باستثناء المغرب - وكذلك بعض القوى القارية مثل جنوب أفريقيا بهدف منع منح إسرائيل صفة مراقب في الاتحاد الإفريقي وفي مناسبة اليوم الوطني للشهيد الفلسطيني، نظمت صحيفة المجاهد التي تحتفل بهذا اليوم كل عام، منتدى في يناير 2022 جمع ممثلين عن الفصائل الفلسطينية تكريمًا لشهداء الثورة الفلسطينية

9. تحليل خطب الصحف الثلاث:

1.9 النتائج الأولية:

يشكل هذا الحدث نقطة انطلاق لفهم كيفية بناء الخطاب الإعلامي حول القضايا الدولية الحساسة مثل القضية الفلسطينية، وكيف تتداخل القوى السياسية والاجتماعية والثقافية في إنتاج هذا الخطاب. كما أن تحليل الإعلام في هذا السياق يوفر فهماً أعمق

الجدول رقم 1 توزيع المقالات حسب الأنواع الصحفية:

نوع المقالات	المجاهد	القدس العربي	لوموند
الصفحة الأولى	07	11	12
الافتتاحية	07	11	6
المقال الواقعي	84	187	32
لتعليق/ التحليل	16	79	30
التقرير/ التحقيق	00	47	26
المقابلة	02	05	2
الإجمالي	116	340	108

هذا التصنيف الأولي كان طويلاً إلى حد ما، ومنذ البداية ظهرت صعوبة أولى. على الرغم من أن الصحف هما صحف يومية، أي تصدران كل يوم، إلا أن طريقة عرض المعلومات لديهما تختلف. ولذلك، فضلنا المقالات التي تركز على غزة دون تلك التي تتناول تداعيات هذه الحرب على دول الجوار حتى وإن كان الرابط مباشراً

عرض الاختلافات الرئيسية التي تفسر جزئياً الفارق بين الصحف الثلاثة في عدد المقالات.

الاختلاف رقم 1:

القدس العربي يضع العنوان الرئيسي للمقالات والفقرة الأولى التي يعتبرها مهمة على الصفحة الأولى، في حين أن المجاهد يعرض فقط العناوين. فيما يتعلق بالجريدة الفرنسية لو موند، عناوين الصفحات الأولى هي مزيج بين صيغة جريدة المجاهد والقدس العربي كما تظهر الصور.



22 Rabie El-Awel 1445 - Dimanche 8 Octobre 2023 - N° 18017 - Nouvelle série - www.elmoudjahid.dz - ISSN 1111-0288

EL MOUDJAHID
LA REVOLUTION PAR LE PEUPLE ET POUR LE PEUPLE

أكتوبر 2023 الصفحة الأولى لجريدة المجاهد 8



الصورة رقم 2

لصفحة الأولى لوموند 7 أكتوبر



الصورة رقم 3

القدس العربي 9 أكتوبر 2023

الاختلاف رقم 2:

القدس العربي لديه تقريباً مراسل أو مكتب في كل مدينة من مدن فلسطين التي تغطي الأحداث، بالإضافة إلى المراسلين في عدة عواصم عربية وغربية. وهذا ليس هو الحال بالنسبة لـ المجاهد الذي لا يملك أي مكتب أو مراسلين في الخارج. في عدد 8 أكتوبر 2023، نشر القدس العربي مقالات من مراسلين في غزة والمناطق المحتلة، بما في ذلك رام الله، وهما منطقتان جغرافياً مفصولتان.

فيما يتعلق بصحيفة لوموند، تتبع الأخبار المتعلقة بفلسطين وغزة توزيعاً مختلفاً. الصفحات التي تظهر أولاً مخصصة للمراسلين والمبعوثين الخاصين. ثم، الجزء الثاني، الذي غالباً ما يكون في الصفحات الأخيرة من الصحيفة، مخصص لمساهمات الخبراء والشخصيات السياسية. على سبيل المثال، في إصدار 8 أكتوبر 2024، يتناول الملف بالكامل الذكرى السنوية لـ 7 أكتوبر 2023، الذي نُشر بدءاً من الصفحة الثانية، بواسطة مراسلين (بالتعاون مع وكالة فرانس برس) ومبعوثين خاصين من إسرائيل. بينما، في نهاية الصحيفة، يعود لوموند إلى الحدث مع مساهمة من مؤرخ إسرائيلي (الصفحة 28)، ومديرة بحث في المركز

الوطني للبحث العلمي (الصفحة 29)، وكذلك كاتب فلسطيني في نفس الصفحة، إضافة إلى مقابلة مع أستاذ في العلوم السياسية (الصفحة 30).

الاختلاف رقم 3:

القدس العربي يدمج فلسطين، الأراضي المحتلة، غزة وحتى جميع دول المنطقة (لبنان، سوريا، العراق، إيران...) في قسم رئيسي يمكن أن يشبه الأخبار المحلية، وهو ما لا يحدث في المجاهد الذي يتبع تصنيفًا تقليديًا: أحداث، وطن، اقتصاد، ثقافة، مجتمع، دولي، رياضة.

الاختلاف رقم 4:

القدس العربي لديه إنتاج صحفي أكبر بكثير فيما يتعلق بالمنطقة مقارنةً بأي منشور آخر في العالم. ويمكن تفسير هذا الاختلاف بقانون معروف في الصحافة يُسمى قانون أو مبدأ القرب، والذي يظهر على أربعة مستويات

- القرب الزمني
- القرب الجغرافي
- القرب الثقافي والاجتماعي
- وأخيرًا، القرب العاطفي

وهذا قانون يحدد مكان وأهمية الخبر في الإعلام بناءً على هذه المعايير الأربعة

الاختلاف رقم 5:

بالإضافة إلى الصفحات المخصصة لحرب غزة، ينشر القدس العربي أيضًا في صفحات أخرى مثل الثقافة والدولية معلومات عن الموضوع. أما المجاهد، ففي حال لم يكن في ذكرى الهجوم، فإنه لا ينشر مقالات عن حرب غزة إلا في قسم الأخبار الدولية.

الاختلاف رقم 6:

لم يقم الصحيفة الفرنسية "لوموند" بأي تقارير أو تحقيقات، خلال هذه الفترة، في غزة أو في الأراضي المحتلة للحديث عن الحياة اليومية للفلسطينيين. بالمقابل، نشرت الصحيفة عدة مقالات لمرسليها أو مراسليها الخاصين في إسرائيل لجمع شهادات الإسرائيليين حول الهجوم "الإرهابي" من حماس.

الاختلاف رقم 7:

مع اندلاع العدوان الإسرائيلي على لبنان ورد فعل اليمن وإيران، قام القدس العربي بمعالجة هذه القضايا جميعها معًا. لقد منح قانون القرب هذه الدمج أهمية خاصة ل القدس العربي كصحيفة فلسطينية

الاختلاف رقم 8:

عدد الصفحات المخصصة للحدث في الجريدة بأكملها
يوضح الجدول رقم 2 عدد الصفحات التي خصصتها كل جريدة في كل عدد لقضية فلسطين.
ويلاحظ أنه في عدد 6 أكتوبر 2024، أصدر القدس العربي عددًا خاصًا من 48 صفحة، خصصت 20 صفحة للذكرى الأولى للثورة التي قادتها كتائب القسام في 7 أكتوبر 2023

الجدول رقم 2

الجريدة التواريخ	القدس العربي*		المجاهد*		لوموند*	
8/10/2023	48	07	24	02	40	18
9/10/2023	24	11	24	04	40	15
10/10/2023	24	10	24	02	40	15
11/10/2023	24	10	24	02	40	15
12/10/2023	24	12	24	03	40	15
5/10/2024	24	14	24	02	40	15
6/10/2024	84	20	24	01	40	15
7/10/2024	32	24	24	05	40	15
8/10/2024	32	23	24	04	32	19

التغطية الإعلامية للحرب في غزة بين التصورات المحلية والقيود الدولية

9/10/2024	32	27	24	04	40	15
10/10/2024	24	10	24	1/2	40	15
Total Palestine	/	168	/	29+1/2	/	158

ملاحظة*:

العمود الأيسر: عدد الصفحات في كل إصدار

العمود الأيمن: عدد الصفحات المخصصة لفلسطين

الخطاب الإعلامي الغربي الذي يبني هذه القصة يعرض أحداثاً كونها نتيجة مباشرة للهجمات التي وقعت في 7 أكتوبر 2023. الهدف هو استبعاد أي قراءة تاريخية، والتركيز فقط على تاريخ 7 أكتوبر 2023 لتبرير جميع القصف واصفاً 7 أكتوبر بـ "الهجوم الإرهابي".

قدمت وسائل الإعلام الغربية في معظمها الرد الإسرائيلي على غزة باعتباره "عملاً من أعمال الدفاع عن النفس". لا يوجد أي إشارة إلى حقيقة الاستعمار والنظام العنصري (الأبارتهايد) الذي تفرضه إسرائيل على الفلسطينيين رغم وجود أدلة موثقة وشهادات دامغة مثل تلك التي قدمتها منظمة العفو الدولية

ومن بين الامثلة على السرد الإعلامي من صحيفة لوموند الفرنسية:

كما لو أن الحياة قبل 7 أكتوبر 2023 كانت جنة للفلسطينيين في قطاع غزة والمناطق المحتلة، يتجاهل لوموند الشهادات العديدة حول الانتهاكات اليومية وحتى تقرير منظمة العفو الدولية الذي يشير إلى "الأبارتهايد الإسرائيلي ضد الفلسطينيين. نظام قاسٍ من الهيمنة وجرائم ضد الإنسانية قائم منذ 1948". (Amnesty international, 1^{er} février 2022)

الافتتاحية: (مقتطف)

«في 7 أكتوبر 2023، الهجوم الذي شنته حماس في محيط قطاع غزة لم يُشعل فقط [نحن من نُبرز هذا] أكبر مذبحه للإسرائيليين في تاريخ الدولة العبرية. من المهم أن نسي ما حدث في ذلك اليوم بشكل صحيح: إنه عمل متعمد من الإبادة لا يمكن تبريره، لا شيء، لا سبب، ولا معاناة، يمكن أن يبرره في نظر أي مراقب نزيه يرفض أن يُقتل إنسان من أجل ما هو عليه، (Le Monde, 6 octobre 2024, «)

éditorial, p1)

« السبت 7 أكتوبر 2023

في ذلك الصباح، انفتح هوة تحت أقدامنا، مُنتهيةً [...] مع مجرى الأمور السلمي المعتاد»

«جعلنا 7 أكتوبر نعود إلى وضع البقاء على قيد الحياة» (Le Monde, 7 octobre 2024, page 6).

ياناي الجندي، والكيبوتزنيك ريوفين وآفي، ودانا منسقة الحفلات، يروي كل منهم محنته: "الحرب،

هناك لحظات يجب أن تُخاض فيها، كما كان الحال بعد 7 أكتوبر، على سبيل المثال (Le Monde, 6

octobre 2024, page 6) شهادة خطاب منقول.

« إنها نتيجة 7 أكتوبر. العيش في خوف مستمر. لم أعد أرى كيف يمكن العيش بشكل طبيعي في

هذا البلد» (Le Monde, Fiasco sécuritaire historique, enquête impossible, 7 octobre 2024, .

page 4)

دانا ميهواس، منسقة الحفلات، شهادة.

« حوالي 3000 مهاجم يهاجمون أولاً قواعد زيكيم وناهال عوز وإيريز ورييم – مقر قيادة قطاع

غزة» ...

تبدأ المجزرة. إنها واحدة من أكثر المجازر فظاعة في تاريخ الإرهاب الحديث، التي لا تزال تكافح لفهم

جميع أبعادها حتى اليوم. كانت بقيادة حماس في الغالب، ولكن انضم إليها أيضًا جماعات مسلحة أخرى،

إضافة إلى مدنيين استغلوا الثغرات في السور.

لوموند 7-8 أكتوبر 2024

بعد عام من بدء الهجوم الذي شنته إسرائيل ردًا على الهجمات الإرهابية من حماس في 7 أكتوبر

2023، لا يزال قطاع غزة الفلسطيني عبارة عن أنقاض وخراب.

2.9 عملية التعميم والخلط:

منذ البداية، تم تقديم الحدث من قبل وسائل الإعلام الدولية على أنه حرب بين حماس وإسرائيل.

ولم يكن هناك أي حديث عن فلسطين وإسرائيل. ففلسطين غائبة عمومًا عن الخطاب الإعلامي الغربي في

هذه الحرب، وكذلك تعبير "الأراضي المحتلة"، وهو تعبير من شأنه أن يستلزم الاعتراف بالاستعمار.

العديد من المقالات الصحفية تقارن هجوم حماس في 7 أكتوبر بهجمات 11 سبتمبر 2001 التي

نفذها تنظيم القاعدة في نيويورك وواشنطن، بينما يستخدم العديد من وسائل الإعلام التعبير "11

سبتمبر الإسرائيلي" في عناوينها. إنها استراتيجية خطابية تستغل العواطف والذكريات. وتستهدف هذه

الطريقة في تقديم الأحداث الجمع بين واقعين وسياقين مختلفين تمامًا، الغرض منها هو القول إن إسرائيل في حالة حرب بنفس الطريقة التي كانت عليها أمريكا بعد هجوم القاعدة على أراضها. والعنف الناتج عن ذلك، مثل تدمير العراق وتدمير غزة، يعتبر مبررًا

سيظل 7 أكتوبر حدثًا فريدًا لا يمكن تقليصه إلى فئة موجودة. من بعض الجوانب، هو مذبحة، ومن جوانب أخرى، هو عمل إرهاب جماعي مثلما كان الحال في 11 سبتمبر. إذا كانت صور هذه الشعوب المدنية التي أسلمت إلى همجية حشود حماس قد أعادت إلى الذاكرة الجماعية اليهودية صور المذابح، فإن 7 أكتوبر يبقى، في الوقت الراهن، غير قابل للتصنيف « Le 7-Octobre est aussi un choc français »

(Le Monde, 7 octobre 2024)

صحيفة لوموند الفرنسية، على سبيل المثال، قد أقدمت أيضًا على المقارنة بين الهجوم وبين البوغروم (الهجمات ضد اليهود في أوروبا الشرقية) والهولوكوست لإظهار وحشية حماس، ومن خلال هذا التأثير العكسي، عرضت معاناة اليهود وصدماتهم. وهو اختصار يتجاهل ثلاثة عناصر تاريخية أساسية:

العنصر الأول:

كلمة "البوغروم" هي كلمة روسية تشير إلى فترة وأعمال محددة في روسيا. ظهر مصطلح "بوجروم" في القرن التاسع عشر ودخل إلى قواميس اللغة الروسية في عام 1897. "بوجروم" هو المصطلح الذي سجلت به ذكرى الاضطهاد في أوروبا الشرقية في الذاكرة اليهودية .

العنصر الثاني: وقعت الهولوكوست في أوروبا وكان مرتكبوها أوروبيين طبقوا "الحل النهائي" ضد آخرين من نفس القارة لم تكن لهم أي علاقة بفلسطين، إذ كانوا يهودًا أوروبيين (أشكناز) عاشوا في أوروبا لأجيال

العنصر الثالث: على عكس هذين المصطلحين، فإن "النكبة" هي التي تعكس بدقة ما حدث في

الأراضي الفلسطينية ضد سكانها

النكبة هي واحدة من الأحداث الرئيسية في المأساة الفلسطينية التي بدأت في نهاية عام 1947 مع خطة تقسيم الأمم المتحدة واستمرت خلال أول حرب إسرائيلية عربية بدأت في مايو 1948. وقد شردت النكبة 800,000 فلسطيني من أراضيهم في عام 1948.

إلى جانب الاختصاصات المضللة، وعلى عكس البوغرومات والهولوكوست، حدثت النكبة في

فلسطين

"التاريخ يتم التلاعب به بشكل متكرر. يبرر الحروب، ويسبب تشويه سمعة الأعداء، ويوحد الهويات الجماعية. يمكن للجميع إخفاءه أو إعادة كتابته أو تحريفه أو استلهاً منه تشبيهاً أو مرجعاً طالما أنها تدعم عرضاً معيناً. في هذه المعركة لتشكيل النقاش العام حول رواية متوافقة مع مصالحهم، أولئك الذين يمتلكون وسائل الإعلام الكبرى يمتلكون سلاحاً قوياً. لأن قوتهم الرئيسية تكمن في تحديد الإطار وتحديد حدود النقاش" (Breville, 2024).

3.9 عملية التلاعب من خلال الضحية والعاطفة:

في ذروة القصف على غزة، كانت "الضحية الإسرائيلية تهيمن وحدها على الفضاء العام. يشير عبد القادر أسعد، اللغوي والصحفي المقيم في الولايات المتحدة، إلى أنه عندما يتعلق الأمر بتغطية الاعتداء الإسرائيلي على غزة، يمكن التلاعب باللغة لتشويه المعاني والآراء.

"في 7 أكتوبر 2023، الهجوم الذي شنته حماس على أطراف قطاع غزة لم يقتصر على إشعال أكبر مذبح للإسرائيليين في تاريخ الدولة العبرية. من المهم تسمية ما حدث في ذلك اليوم بدقة: إنه عمل متعمد من الإبادة لا يمكن تبريره بأي سبب أو معاناة، ولا يمكن لأي مراقب نزيه أن يبرره، إذ لا يمكن قتل إنسان لمجرد كونه من هذا أو ذاك" (Le Monde, 6 octobre 2023, p01).

لوموند، افتتاحية، 7 أكتوبر 2023

"اللغة هي الأداة الأقوى خارج ساحة المعركة، ووسائل الإعلام الغربية تعرف ذلك وتستخدمه لصالح إسرائيل"، كما صرح لـ ميدل إيست آي

يؤكد الخبير اللغوي أن اختيار المفردات له تأثيرات نفسية وعاطفية على القراء أو المستمعين للأخبار أو التقارير الأخرى، مما قد يؤثر بدوره على آرائهم. "طريقة صياغة وسائل الإعلام الغربية للعنوان الرئيس والفقرات الأولى من تغطيتها الإعلامية للحرب الإسرائيلية ضد غزة تهدف عمدًا إلى التأثير على الآراء والمساعدة في تعزيز تصوّر عن غزة يُظهر أن "المقاتلين" يشكلون كافة سكانها، وبالتالي يصبح القصف والقتل مبررين"، يوضح الخبير (Ousmane Middle East aye. 2023).

لوموند، 7 أكتوبر – "أن تُوشم مثل تذكاري حي" في فترة الحداد على أحبائهم وأسوأ هجوم إرهابي في تاريخ البلاد، يقوم العديد من الإسرائيليين بوضع وشم للاحتفاظ بذكرى من فقدوهم.

4.9 الخطاب المضاد لـ "القدس العربي" و"المجاهد:

القدس العربي، 7 أكتوبر 2024 يذكر كلمة "إبادة جماعية" 62 مرة

المجاهد، 7 أكتوبر 2024 يذكر كلمة "إبادة جماعية" 25 مرة لوموند (الجريدة الفرنسية)، 7 أكتوبر 2024، يشير إلى الإبادة الجماعية مرتين:

لاقتباس يوناثان آرفي، رئيس المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا، الذي يتحدث عن (Le Monde, Yonathan Arfi, 7 octobre 2024, page 8) !!! "نية الإبادة الجماعية وكراهية اليهود" ... من غزة (8)

الجدول رقم 3:

لوموند	المجاهد	القدس العربي	
202	10	408	حماس
290	317	425	فلسطين
189	08	1530	إسرائيل
341	153	1488	غزة
04	55	123	الشعب الفلسطيني

الجدول رقم 3 يعطينا فكرة عن الزاوية التي اعتمدتها الصحف الأربع حول هذه الوقائع تذكر الصحيفة الفلسطينية إسرائيل 1530 مرة كمسؤولة عن الجرائم التي ارتكبت في غزة، في حين أن فلسطين لم تذكر إلا 4 مرات في لوموند ، مفضلة التركيز على مصطلحين، غزة وحماس، من أجل تعزيز فكرة أن الصراع والعدوان لا يتعلقان بفلسطين ككل. ومن الجدير بالذكر أن تعبير "الشعب الفلسطيني" يظهر بوضوح في قاموس سفير فلسطين في الجزائر: "ولكن رغم المجازر، والألم، والدمار، والفوضى التي زرعها إسرائيل، يظل الشعب الفلسطيني متمسكاً بأرضه، يقاوم ويأمل أن تتحرك الضمير الإنساني والدولي لوقف هذه العدوان الوحشي." فايز محمد محمود أبو عيطة: "الشعب الفلسطيني يقاوم ويأمل" مقابلة، (El Moudjahid, 7 octobre 2024, page 14)

4.9 عودة قوية لقاعدة الصحافة المعروفة بال 5 WH:

يذكر محمد المصري، أستاذ دراسات الإعلام في معهد الدوحة للدراسات العليا "غالبًا ما كنت أدرس للطلاب، سواء العرب أو الأمريكيين، أهمية السياق في كتابة أي مقال خبري وخاصة المقالات التي تتعلق بقصص وأحداث متعددة المستويات... نقص السياق يعد أمرًا بالغ الأهمية.

الشخص الذي يتابع فقط وسائل الإعلام الغربية السائدة قد يظن أن الفلسطينيين ميالون للعنف، وأنهم عندما يستيقظون في الصباح يقررون القتل. (El Masri, Middle East Eye, 2023). نستنتج مما سبق:

10. الإعلام الدولي

1.10 إزالة السياسة لجعل الاستعمار غير مرئي:

الإعلام الدولي لا يتبنى عادة إجماعاً كاملاً حول القضية الفلسطينية. بل نجد تقاطعات كبيرة في المعالجة الصحفية للأحداث الفلسطينية، خاصة بين وسائل الإعلام الغربية، التي تميل في الغالب إلى تبرير المواقف الإسرائيلية. من خلال تأكيد أن إسرائيل في حرب ضد حماس، يعيد هذا التعبير العام تبني السرد الإسرائيلي الذي يفيد بأن الحملة العسكرية الواسعة ضد قطاع غزة تهدف إلى تحييد حماس، بل تدميرها... وإذا قُتل المدنيون تحت القنابل، فإنهم يُقتلون فقط بسبب حماس التي تستخدمهم كدروع بشرية. (Gérard Cahin, 8 janvier 2024).

على سبيل المثال، في الولايات المتحدة وأوروبا، تظل التغطية الإعلامية للقضية الفلسطينية موجهة في غالب الأحيان لتسليط الضوء على "الحقائق" التي تقدمها إسرائيل، بينما يتم تقليص المساحة المخصصة للمواقف الفلسطينية وحقوق الفلسطينيين في معظم وسائل الإعلام الغربية

2.10 "محو" يوم الأمس

"الخطاب الإعلامي الذي يبني هذه القصة يقدم أحداثاً ليست سوى نتيجة مباشرة لهجمات 7 أكتوبر 2023. الهدف هو استبعاد أي قراءة تاريخية، والتركيز فقط على تاريخ 7 أكتوبر 2023 لتبرير جميع القصف.

"السبت 7 أكتوبر 2023. في ذلك الصباح، انفتح هاوية تحت أقدامنا، متمزقة [...] مع مجرى الأمور الهادئ" كان هذا هو الخطاب الإعلامي الغربي (Fiasco, 6 octobre 2024, page 4 Le Monde, sécuritaire historique)

استخدمت صحيفة لوموند مصطلح "المهاجمين" 10 مرة للإشارة إلى الفلسطينيين. وهو مصطلح يعرفه قاموس لو روبرت على النحو التالي: "شخص يهاجم، يعتدي زيادتا على هذا

الاعتماد على الوكالات العالمية هو أيضاً السبب الرئيسي لسطحية وتناقض تغطية الصراعات الجيوسياسية، حيث يغيب عنها التاريخ الخلفي للعلاقات والسياقات. كما يقول سيفنز: «تعتمد وكالات الأنباء على الأحداث الحالية وهي بطبيعتها غير تاريخية. فهي مترددة في وضع الأحداث في سياقها بما يتجاوز الضرورة القصوى

11. الإعلام المحلي (الجزائري أو العربي):

في الإعلام العربي والمحلي، وخاصة في الجزائر، هناك موقف متوافق إلى حد بعيد بشأن دعم القضية الفلسطينية. غالباً ما يتم تصوير الفلسطينيين على أنهم ضحايا للاحتلال الإسرائيلي، ويتم تسليط الضوء على معاناتهم وأعمال المقاومة.

بعد عام من عملية طوفان الأقصى وبعد عام من الإبادة الجماعية في غزة، تستمر المقاومة ويواصل المحتل [الإسرائيلي] انتقامه بارتكاب المجازر (القدس العربي، 7 أكتوبر، 2024 ص.01). القطاع، الضيق كحي سكني (360 كم²)، هو سجن مفتوح للسماء لقراءة 2.4 مليون شخص — واحد من أعلى معدلات الكثافة السكانية في العالم — نصفهم من الأطفال ومعظمهم من نسل النكبة المأساوية. كما أنه معقل لا يقهر للمقاومة ضد الاحتلال الصهيوني (El Moudjahid, 7 octobre 2024,p11).

12. الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة، حاولنا تسليط الضوء على بعض الاستراتيجيات الخطابية المستخدمة من قبل القدس العربي (الفلسطيني) والمجاهد (الجزائري) ولوموند (الفرنسي) لتغطية نفس الحدث. كان موضوع دراستنا تحليل الخطاب الإعلامي كفرع مستقل في العلوم الإنسانية، خاصة في مجالات السوسيولوجيا، وعلوم الاتصال والمعلومات، أو العلوم السياسية. اخترنا حدثين تاريخيين. الأسبوع الذي تلا عملية "طوفان الأقصى" (أكتوبر 2023) والأسبوع الذي يوافق الذكرى السنوية الأولى لها (أكتوبر 2024).

تعتبر الصحيفتان الأولى (القدس العربي والمجاهد) عن تشابه قوي في زاويتيها في تناول هذا الموضوع. وبذلك، أكدنا فرضيتنا التي استندنا فيها إلى العناصر التاريخية التي تُثبت علاقة الجزائر بفلسطين

للتذكير، هناك أيضاً رابط تحرير بين صحيفة لوموند والكيان الصهيوني. نجد هذا الرابط بالفعل في عام 1948، في افتتاحية لهذه الصحيفة، نُشرت في 10 مايو من تلك السنة تحت عنوان "قيام الدولة اليهودية"، وفيما يلي مقتطف منها: "بعد ألفين من السنين من المنفى، يستعيد الشعب اليهودي استقلاله في أرض أجداده. يحدث الحدث فجأة أمام أعيننا ليشكل فصلاً جديداً من التاريخ المقدس، مما يقارن عصرنا المادي بالأزمة التوراتية. تم تأسيس الدولة الجديدة إسرائيل بعرق ودموع ودماء. مثلما أن إنجازات مقاتلي الهاغاناه أو المتحمسين للإرغون، فإن معاناة الستة ملايين يهودي الذين ضحوا بهم النازية قد ساهمت في ولادتها.."

سمحت لنا مقاربتنا التحليلية لخطابات الإعلام حسب أنواع المقالات (مقابلات، مقالات واقعية، تقارير...) بالكشف عن الأساليب اللغوية للصحافة الغربية التي تهدف إلى إزالة الطابع التاريخي عن القضية الفلسطينية في غزة. وهو أسلوب تصدت له القدس العربي والمجاهد، اللتان تذكران باستمرار بالظلم التاريخي، والواقع الاستعماري، والفصل العنصري، وحصار غزة، وظروف حياة الفلسطينيين، بالإضافة إلى الاستيلاء المستمر على ممتلكاتهم من خلال توسيع المستوطنات. لا يمكن لأي مقال صحفي أن يسلط الضوء على هذه الحالة دون أن يذكر هذه الحقيقة التاريخية، ولا يمكن لأي مقال إن يعيد سرد هذه المأساة دون أن يلتزم بالقواعد الخمس الأساسية للصحافة التي عرضناها في هذا المقال.

المراجع :

In English :

- 1- Patrick Charaudeau, The media information discourse. The impossible transparency, Belgium, De Boeck, 2011.
- 2- Alice Krieg, Analysing press discourse. Clarification of « press discourse » as a research object, Communication, 20(1), 75-97, 2000.

- 3- Nadda Osman War in Gaza: how the media's language choices play down the suffering of the Palestinians.,12/28/2023, <https://www.middleeasteye.net/fr/decryptages/guerre-israel-palestine-gaza-medias-couverture-choix-linguistiques-influence>
- 3- Mohamed Koursi, Power plays in Algeria, rebel feathers. Algiers, Algeria: Ed. Medias Index, 2019
- 4- Edward Herman , Noam Chomsky, The manufacture of consent, media propaganda in a democracy. Paris, France: Contre-feux-Agone,2008.
- 5- Gérard Cahin, Conflict in the Middle East: will Israel succeed in legitimising its response? 2022. <https://www.amnesty.org/fr/latest/campaigns/2022/02/israels-system-of-apartheid/> (1^{er} / 01/) 2024.
- 6- Jean Charron, Jacques Lemieux, , & Florian Sauvageau, Journalists, the media and their sources. Paris, France: G. Morin.1991.
- 7- Laurence Bardin, Content analysis. PUF, 1977.
- 8- Peter Harling, The Black Book of Gaza. Paris, France: Ed. du Seuil.2024
- 9- Samuel Forey, In Israel, the impossible investigation into the security fiasco , https://www.lemonde.fr/international/article/2024/10/06/en-israel-l-enquete-impossible-sur-le-fiasco-securitaire_6344892_3210.html (10/06/2024)
- 10- Emile Durkheim, History and sociology, in Durkheim E. Element of a social theory. Paris, France: Editions de minuit, 1975.
- 11- Patrick Chareaudau, Journalistic discourse and enunciative positioning. Boundaries and drifts, <https://www.patrick-charaudeau.com/Discours-journalistique-et.html> (09/01/2024)

En Français :

1. Alice Krieg, Analyser le discours de presse, Mises au point sur le « discours de presse » comme objet de recherche, Revue savante Communication, Département d'information et communication à l'Université Laval, Vol 20/01, 2000.
2. Bardin, L. (1977). L'analyse de contenu [Content analysis]. *Paris, France: PUF.*

3. Charron, J., Lemieux, J., & Sauvageau, F. (1991). *Les journalistes, les médias et leurs sources*. Boucherville, Québec: G. Morin.
4. Charaudeau, P. (2005). Le Discours d'information médiatique. L'impossible transparence. *Bruxelles, De Boeck Université*.
5. Edward Herman et Noam Chomsky, La fabrication du consentement, de la propagande médiatique en démocratie, (2008) Contre-feux-Agone.
6. Emile Durkheim, (1975), Histoire et sociologie, in Durkheim E. Élément d'une théorie sociale. Textes 1, présentation de Karady V., Éd. de Minuit, Paris.
7. Mohamed Koursi, (2019) Jeux de pouvoirs en Algérie, plumes rebelles, Ed. Medias Index, Alger.
8. Peter Harling, (2024) Le livre noir de Gaza, collectif, Ed. du Seuil, Paris.
9. Nadda Osman, Guerre à Gaza : comment les choix linguistiques des médias minimisent les souffrances des Palestiniens,
<https://www.middleeasteye.net/fr/decryptages/guerre-israel-palestine-gaza-medias-couverture-choix-linguistiques-influence> (Consulté le 1er septembre 2024)
10. Le club des juristes, Gerard Cahin, Conflit au Proche-Orient : Israël parviendra-t-il à légitimer sa riposte ?, 8 janvier
2024 <https://www.amnesty.org/fr/latest/campaigns/2022/02/israels-system-of-apartheid/>
11. Patrick Charaudeau, Discours journalistique et positionnements énonciatifs. Frontières et dérives,
<https://www.patrick-charaudeau.com/Discours-journalistique-et.html> (consulté le 1^{er} septembre 2024)

12. Le Monde, Fiasco sécuritaire historique, enquête impossible, 6 octobre 2024, page

4 Les assaillants battent et lynchent, torturent, tuent, brûlent les corps, vivants ou morts

<https://www.leclubdesjuristes.com/international/conflit-au-proche-orient-israel-parviendra-t-il-a-legitimer-sa-riposte-4333/>